الوضعية الإدماجية وفق بيداغوجيا الكفاءات

أ. مسعودة مريزقي
المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط (الجزائر)

الملخص:

إذا كانت بيداغوجيا الأهداف تجزيئية ولا سياقية فإن بيداغوجيا الكفاءات سياقية وشـــاملة ومندمجـــة ووظيفيـــة، وتعـــد الوضعيات التعليمية التعلمية من أهم العناصر التي ترتكز عليها الكفاية، ومن أهم محكاتها الجوهرية لتقويمها إنجـــازا و أداءا و مؤشرا، ولا يمكن تصور الكفايات بدون الوضعيات التعليمية، لأنها هي التي تجعل الكفاية وظيفية لا سلوكا، ولقد تناولنا في هـــذا الموضوع مفهوم الوضعية الإدماجية لغة واصطلاحا مع ذكر خصائصها ومميزاتها، وذكر بعض العناصر المهمة ذات العلاقـــة بالموضوع .

الكلمات المفتاحية : الوضعية الإدماجية،بيداغوجيا الكفاءات

Résumé:

Si Pédagogie objectifs parcellaires et contextuellement, l'apprentissage de compétences pédagogiques contextuelles, complètes, intégrées et fonctionnels, et est éducatif asanas des éléments les plus importants qui sous-tendent suffisamment, et le plus important réalisation d'évaluation de base Mgadtha et la performance et un indicateur, et ne peuvent pas imaginer des compétences sans situations éducatives, ils font pas suffisamment comportement fonctionnel, et nous avons traité ce sujet dans le concept de la situation linguistique de la personne morale idiomatiques avec des caractéristiques masculines et avantages, et a mentionné certains éléments importants liés au sujet.

Mots clés: Statut intégrationniste, approche par compétences.

مقدمة:

إن تقويم الكفاءة ذاتها يقوم على فعالية بناء ومعالجة الوضعية المقترحة، ولكي يكون المعلم موضوعيا في تقويم إنتاجات المتعلمين يتعين عليه بناء وضعيات إدماجية سليمة ووجيهة قصد تحقيق أغراض تقويمية، ومفهـــوم الوضـــعية الإدماجية من المفاهيم التربوية الحديثة مازال تطبيقها يحتاج إلى المزيد من البحث والتعلم، وأصـــبحت تمثـــل الهـــاجس الأكبر لغالبية المعلمين في إعدادها وتنفيذها وتقويمها، فمن منظور المقاربة بالكفاءات في الإصلاح الجديد منـــذ القـــرن الواحد والعشرين والذي تم تطبيقه بداية من الموسم الدراسي 2004/2003:"يتم اقتـــراح وبنـــاء وصـــياغة الوضـــعية الإدماجية والتقويم من طرف المعلم ما من شأنه أن يعطي دافعية لعمل المتعلم ونشاطه بشـــكل فـــردي أو فـــي إطـــار المجموعة". **1**

كما أن بيداغوجيا الإدماج تحرص على تفادي تغليب الكم على الكيف، فالأهم هو أن ينّمي المتعلم كفاءاته الضرورية التي تسمح له بالمرور إلى مستوى أعلى، ومن أجل ذلك يجب العمل على ترسيخ وتثبيت المعارف والمهارات الأساسية بشكل ملائم ومناسب لدى كل متعلم وأن تساعده على تعلم كيفية إعادة توظيفها في وضعيات جديدة، والتأكد من قدرته على القيام بذلك.

اشكالية:

من سمات بيداغوجيا الكفاءات أنها تفتح المجال أمام المتعلم كي يتعلم بنفسه، وينمىّ قدراته ذات الصلة بالتفكير الخلاّق والذكي وتجعله مركز النشاط في العملية التعليمية التعلمية، وذا دور إيجابي أثناء تعلمه داخل المدرسة وخارجها والتعلم لا يتعلق بجمع وإضافة معلومات في ذاكرة المتعلم، بل هو الإنطلاق من البنيات المعرفية التي بحوزته والقدرة على تحويلها كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

إن الطفل يتعلم حينما يكون أمام وضعية أين يمكنه تطبيق خبراته وتحويلها حسب الرد الذي يتلقاه على عمله، وهذا يستدعي تشجيع التعلم الذاتي وفق إمكانيات الطفل ومستواه من ناحية، وبناء الأنشطة على التجربة المعرفية والمهارات التي يملكها الطفل من ناحية أخرى ما يحقق التعلم المرغوب.

ولما كان التعلم عملية بنائية يساهم فيها المتعلم بنفسه ووفق ميولاته وتوقعاته ومعارفه وأهدافه، فإن المدرسة مطالبة بتوفير بيئة تعليمية تسمح باستثمار مختلف الذكاءات المرتبطة بالقدرات، ومن خلال أنشطة مؤسسة على الإدماج، ولعلى أهم إجراء لإثارة الرغبة في التعلم هو تحويل المعرفة إلى لغز، إذ أن مهمة المدرس تتمثل في إيقاظ هذه الرغبة عن طريق تلغيز المعرفة، أي عن طريق تصور وضعيات مشاكل صعبة وقابلة للتجاوز ترفع من احتمال حدوث التعلم باعتبارها وضعية ديداكتيكية نقترح فيها على المتعلم مهمة لا يمكن أن ينجزها إنجازا جيدا دون تعلم يشكل الهدف الحقيقي للوضعية /المشكل ولا يتحقق هذا الهدف التعلم إلا بإزاحة العوائق أثناء إنجاز المهمة .**2**

فالإدماج في المجال التعليمي هو الربط بين موضوعات دراسية مختلفة من مجال معين أو مجالات مختلفة، ونشاط الإدماج هو الذي يساعد على إزالة الحواجز بين المواد وإعادة استثمار مكتسبات المتعلم .

إن التعليم لم يعد على وجه الخصوص مجرد عملية تلقين أحادية القطب تقوم على براعة المدرس وحده الذي دائما ما يتولى الدور الرئيسي في منح المعارف بطرائق لم تكترث لحال الحشو الأدمغة بمصنفات من المعارف النظرية ليس إلا، بل صار هندسة تعنى ببناء هذه المعارف بناء متماسكا، وبتطوير ما يستلزم هذا البناء من مهارات ذهنية، ثقافية، اجتماعية

وجدانية، سلوكية، حضارية، أي أن التعليم صار يعنى بتمكين المتعلمين من الكفاءات التي يمكنها توظيفها في سائر المجالات يواجهون بها مختلف المواقف ووضعيات الحياة .

ومن الاشكاليات التي واجهت النظام التربوي مشكلة تجزئة المعارف التي ميّزت المناهج السابقة، إذ تضّم في ثناياها قائمة من المفاهيم يجب على المتعلم تعلمها، وبعض المهارات عليه اكتسابها في كل مادة من المواد الدراسية، والنتيجة هي تراكم المعارف لدى المتعلم دون إقامة روابط بينها مما يحول دون امتلاكه لمنطق الإنجاز والاكتشاف .

ولحل هذه الاشكالية تم اعتماد المقاربة بالكفاءات كاختيار بيداغوجي يرمي إلى الارتقاء بالمتعلم، من منطق أن هذه المقاربة تستند إلى نظام متكامل ومندمج من المعارف و الخبرات والمهارات المنظمة و الأداءات، والتي تتيح للمتعلم ضمن وضعية تعليمية تعلمية إنجاز المهمة التي تتطلبها تلك الوضعية بشكل ملائم .**3**

ومن ثم تغدو هذه المقاربة بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، وبالتالي فهي اختبار منهجي يمّكن المتعلم من النجاح في الحياة، من خلال تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف المواقف الحياة، إن هذه المقاربة كتصور ومنهج منظم للعملية التعليمية التعلمية تستند إلى ما أقرته النظريات التربوية المعاصرة، وبخاصة النظرية البنائية التي تعد نظرية نفسية لتفسير التعلم وأساس رئيسيا من الأسس النفسية لبناء المنهاج الذي ينطلق من، - كون المعرفة تبني ولا تنقل، - تنتج عن نشاط،

-تحدث في سياق، -لها معنى في عقل المتعلم، -عملية تفاوضية اجتماعية، -تتطلب نوعا من التحكم .

من هنا فالمناهج ومن خلال مختلف المواد الدراسية تستهدف تنمية قدرات المتعلم العقلية والوجدانية و المهارية ليصبح مع الأيام وبمرور المراحل الدراسية مكتمل الشخصية قادرا على الفعل والتفاعل الايجابيين في محيطه الصغير والكبي، وعموما في حياته الحاضرة والمستقبلية .

ولكي تكون المناهج في خدمة هذا التوجّه كان من الضروري التركيز على الكيف المنهجي بدلا من الكم المعرفي من خلال نظام الوحدات الذي يمكن المتعلم من التركيز على مضامين بعينها تتوفر فيها شروط التماسك والتكامل تمكن المتعلم من كيفية الاعتماد على النفس، تفجير طاقاته، إحداث تغيرات ضرورية في ذاته لتكيّف مع حاجات طارئة، إنه مسعى يمكن المتعلم من اكتساب كفاءات ذات طبيعة مهارية وسلوكية تتكيف مع الواقع المعاصر سواء في عالم الشغل أو المواطنة

أو الحياة اليومية، هذا النوع من المناهج يركز على بيداغوجيا الإدماج باعتبارها مسار مركب يمكن من تعبئة المكتسبات

أو عناصر مرتبطة بمنظومة معينة في وضعية دالة قصد إعادة هيكلة تعلمات سابقة وتكييفها مع متطلبات وضعية بالاكتساب تعلم جديد.**4**

إن المناهج ذات الطبيعة الإدماجية تعمل على جعل المتعلم يعطي معنى للتعلمات التي ينبغي أن تكون في سياق ذي فائدة بالنسبة له، وذات علاقة بوضعيات ملموسة قد يصادفها فعلا، ويتمكن من التمييز بين الشيء الثانوي والأساسي والتركيز عليه لكونه ذا فائدة في حياته اليومية، أو لأنه يشكّل أساسا للتعلمات التي سيقدم عليها، ويتدرب على توظيف معارفه في الوضعيات المختلفة التي تواجهها، ويركز على بناء روابط بين معارفه والقيم المجتمعية والعالمية وبين غايات التعلمات كان يكون مواطنا مسؤولا...

يقيم روابط بين مختلف الأفكار المكتسبة واستغلالها في البحث عن التصدي للتحديات الكبرى لمجتمعه و ما يضمن له التجنيد الفعلي لمعارفه وكفاءاته.

وعلى ضوء ما تم ذكره يتبين لنا أن لهذه الوضعية الجديدة مميزات وخصائص تجعل من عملية التعلم والتعليم متطورة ومسايرة للعصر الحديث خاصة مع الدراسات والنظريات المقدمة من طرف علم النفس التي تهتم بدراسة الكائن الحي (الانسان)، والتي تفسّر طبيعة التركيبة البشرية سواء من الجانب النفسي أو الفكري ... وكيفية التعامل معها، والتي يجب تطويرها من خلال عملية التعليم والتعلم، وعليه يجب البحث الدائم والمستمر لتطوير هذه العملية حتى تتماشى مع نتائج الدراسات وتطورات العصر، وعليه فالسؤال التي يتبادر إلى الذهن ماذا نقصد بالوضعية الإدماجية ؟

الوضعية الإدماجية :

مفهوم الوضعية الإدماجية :

أ-**الوضعية: لغة:** وضع : الوَضْع: ضد الرفع، وضعه يضعه وموضوعا وموضعا، وإنه لحسن الوضعة أي الوضع.

ب-الوضعية اصطلاحا: يقصد بالوضعية السياق أو الظروف العامة التي تتسم فيها عملية التعلم والذي يؤدي إلى ناتج تعلمي جديد تنمو من خلاله الكفاءة، فالوضعية إذن لها أهمية قصوى بسبب أن فعل التعلم في إطارها تمكن المتعلم من تجنيد مختلف مكتسباته السابقة سواء أكانت معارف تصريحية أم معارف اجرائية، وفعل التعلم يتناول الاشكالية التي تطرح لمعالجتها لغرض الوصول إلى ناتج تعلمي يؤدي إلى بناء الكفاءة المنتظرة، وهناك نوعين من المعارف هما:

1-المعارف التصريحية: وهي المعارف التي يمكن التعبير بها بواسطة اللفظ أو الرمز وتكون في العادة في شكل خطاب ويمكن الإجابة بها عن السؤال "ماذا".

2-المعارف الاجرائية: وهي عبارة عن معارف وظيفية مهارية تمكن من إنجاز النشاط وتكون إجابة عن السؤال "كيف".**5**

أ- **الإدماج: لغة**: دمج: دمج الأمر يدمج دموجا: استقام، وأمر دماج ودماج: مستقيم .

وتدامجوا على الشيء: اجتمعوا.

ودامجة عليهم دماجا: جامعة .

وأدمج الحبل: أجاد فتله، وقيل أحكم فتله في رقة ودمجت الماشطة الشعر دمجا، وأدمجته: ضفرته.

ورجل مدمج: مداخل كالحبل المحكم الفتل .

ومنه فإن الادماج يعني الاستقامة والاجتماع والاحكام والتداخل في رقة ومرونة .

ب-الإدماج: اصطلاحا: والإدماج عموما " عملية إدخال عنصر جديد في مجموعة أو تفعيل فيما بينها .

وحسب دليل المصطلح التربوي الوظيفي **للخضر زروق** فإن معنى الإدماج هو: تجنيد المعرفة والقدرة على التصرف أمام مشكل تربوي أو معرفي يتطلب التفكير والمبادرة والحل .

- وفي مجال التربية فيفيد الإدماج إزالة الحواجز بين المواد وهذا حسب **(لوجندر1988)**: "يستند الإنتاج التعلمي إلى مسلمة ترى أن المعارف تشكل كلا منطقيا منظما، وتعتبر التعلم عملية حل المشكلات بواسطة المعارف والمهارات المكتسبة ".

-أو هو:"ربط كل تعلم جديد بما قبله بانسجام وتكامل ".

-أو هو:"مسار مركب يمكّن من تجنيد مكتسبات أو عناصر مرتبطة بمنظومة معينة في وضعيات ذات معنى قصد إعادة هيكلة تعلمات سابقة وتكييفها طبقا لمستلزمات سياق معين لاكتساب تعلم جديد، ويكون المتعلم هو الفاعل فيما يخص إدماج المكتسبات، ولا يمكنه أن يدمج إلا ما تم اكتسابه فعلا "

- أو هو: "نشاط تطبيقي مركب يجري في إطار وضعية تعلمية تتوخى تجنيد المكتسبات السابقة التي اكتسبها المتعلمون في سياقات تعلمية مجزأة ضمن حصص تشملها الوحدة التعليمية، وهي تستهدف إدماج (مزج) ما تم اكتسابه واستثماره ضمن وضعيات مختلفة (تمارين مختلفة)، قصد إعطائها معنى في حياة المتعلمين، وفي غالب الأحوال أنها تتجزأ في نهاية تعلمات معينة، وهي تستهدف بناء كفاءة محددة.

-أو هو:" نشاط تعليمي وظيفته قيادة المتعلم فرديا أو جماعيا نحو تجنيد عدة مكتسبات ثم الحصول عليها بصفة منعزلة للبرهنة على التحكم في الكفاءة القاعدية المطلوبة في نهاية كل وحدة تعليمية أو مجموعة وحدات ".**6**

ومما سبق يمكن القول أن الإدماج البيداغوجي يعني: توظيف التلميذ مختلف مكتسباته المدرسية وتجنيدها بشكل مترابط وفي إطار وضعية ذات دلالة للإشارة أنه الفاعل في إدماج المكتسبات وليس المعلم ولا أي تلميذ عوض أخر، بمعنى أن إدماج المكتسبات عملية شخصية في أساسها، كما لا يمكن إدماج إلا ما هو مكتسب بصورة جيدة ومعنى ذلك أن على المعلم أن يمكن المتعلم من كل الأدوات التي تسمح له باستثمار مكتسباته.

وتستهدف هذه البيداغوجيا جعل المتعلم يعبئ مكتسباته وينظمها من أجل استخدامها في معالجة وضعيات مركبة تسمى وضعيات الإدماج.

ولا يحدث الإدماج إلا من خلال وضعية مركبة جديدة تستدعي من المتعلم ايجاد حل لها.

وعليه يبدأ بالبحث ضمن مكتسباته عن المعارف والمهارات التي يجب تعبئتها لحل هذه الوضعية، فالإدماج إذن هو أكثر من مجرد تطبيق أو تمرين .

والإدماج عملية داخلية وشخصية، فلا أحد يمكن أن يقوم به مقام الآخر.

فالإدماج هو توظيف المكتسبات السابقة، واستثمارها في معالجة الوضعيات الإدماجية المعقدة والصعبة، بمعنى أن المتعلم يستدمج كل تعلماته وموارده الدراسية وأبحاثه ومعلوماته المخزنة و المستضمرة في حل وضعية إدماجية ما، بغية التثبت من مدى تحقق الكفاية المستهدفة أو الكفاية الأساسية المطلوبة، ويساعدنا الإدماج أيضا على حسن استعمال معارفنا ومهاراتنا في التعامل مع الوضعيات الإدماجية، سواء أكانت بسيطة أم مركبة ومعالجتها وفق معايير ومؤشرات كمية وكيفية بغية الحكم على المتعلم بالكفاءة والتأهيل أم عدم استحقاقه ذلك والهدف من ذلك كله، هو إعداد المتعلم للحياة الواقعية أو الحرفية أو المهنية لكي يتكيف مع سوق الشغل و يتأقلم مع صعوبات الحياة ومشكالها وعوائقها، أي تسعف عملية الإدماج المتعلم في امتلاك الذكاء الكفائي النظري والتطبيقي على حد السواء.

فالوضعية الإدماجية: هي وضعية مركبة ودالة بالنسبة للمتعلم، يطلب منه حلها باستعمال وتوظيف كل الموارد التي اكتسبها، وتستعمل في تقويم مدى تحكم التلميذ في الكفاءات المستهدفة .

فالإدماج في المجال التعليمي هو الربط بين موضوعات دراسية مختلفة من مجال معين أو من مجالات مختلفة ونشاط الإدماج هو الذي يساعد على إزالة الحواجز بين المواد وإعادة استثمار مكتسبات المتعلم المدرسية في وضعية ذات معنى وهذا ما يدعى بإدماج المكتسبات .

وعند القيام المعلم بإنجاز وضعية إدماجية أن يعمل على:

أ-تحديد الكفاءة أو الكفاءات المستهدفة .

ب-تحديد التعلمات المراد إدماجها (قدرات، مضامين).

ج-اختيار وضعية ذات دلالة تعطي للمتعلم فرصة لإدماج ما يراد إدماجه.

د-تحديد كيفية تنفيذ الوضعية والحرص على أن يكون المتعلم في قلب هذه الوضعية .**7**

***بيداغوجيا الإدماج:**

الإدماج في دليل بيداغوجيا المغربي معناه "إقامة علاقات بين التعلمات بهدف التوصل إلى حل وضعيات مركبة وذلك من خلال تعبئة المعارف والمهارات المكتسبة، ولتدريب التلاميذ على الإدماج تقدم لهم وضعيات مركبة تسمى الإدماج وتتطلب حل منهم .

ويعرف المجلس الأعلى للتربية في كيبيك الإدماج:"يشير إدماج المعارف إلى السيرورة التي يربط بها التلميذ معارفه السابقة بمعارف جديدة فيعيد بنية عالمه الداخلي، ويطبّق المعارف التي اكتسبها في وضعيات جديدة ملموسة".

ويقدم الإدماج كسيرورة طويلة حيث لا تظهر النتائج إلا بعد مرور ساعات كثيرة من التعلم وهي سيرورة دينامية ويظهر إدماج المعارف حينما يكون التلميذ قادرا على بلوغ النتائج، وفهم ما يقوم به والقيام به بشكل مستقل، ويتم التعرف على مستوى إدماج التعلمات من خلال ثلاث كلمات مفاتيح مساعدة : الفعل ، الفهم ، والاستقلالية".

وهناك ثلاث **مكونات للإدماج**:

1-الترابط: أي ترابط بين مختلف العناصر المراد إدماجها وإبراز النقط المشتركة فيما بينها، وتقوية الروابط المتواجدة بينها، يتعلق الأمر بتجميع هذه العناصر داخل نسق يبقى فيه الكل أكبر من مجموع الأجزاء.

2-التنسيق: حيث يفيد الإدماج التنسيق ما بين مختلف العناصر بهدف تحقيق اشتغال منسجم ومتناغم لإبراز الحركة التي يثيرها الإدماج .

3-الاستقطاب: أي عملية تحريك المكتسبات لدى التلاميذ يكون له هدف وهو ما يمنحها معنى.

بناء على ما سبق أن بيداغوجيا الإدماج: هي الطريقة التي يعتمدها المدرس بهدف جعل التلميذ يحرك مكتسباته التي كانت موضوع تعلمات منفصلة من أجل إعطاء دلالة لتلك التعلمات، وتمكن هذه الطريقة من تحديد ما إذا كان التلميذ يمتلك كفاية معينة أو مرحلة كفاية، وتأتي عند نهاية بعض التعلمات التي تشكل كلا دالا ، أي عندما نريد ترسيخ كفاية أو تحقيق الهدف النهائي للإدماج.**8**

***مكونات الوضعية الإدماجية** :

1--**السند**: نعني بالسند تلك العناصر أو الدعامات المادية التي تعتمد عليها الوضعية الإدماجية، مثل النصوص، الوثائق، الصور، الخرائط ...وهذه الإسنادات إما لفظية (نصوص) وإما بصرية (صور وخرائط وجداول) وإما رقمية (معطيات الحاسوب).

2--**السياق**: يقصد بالسياق البيئة التي تتم فيها الوضعية، أو هو ذلك الإطار الذي يصف البيئة التي تتموضع فيها الذات أي ترتبط الوضعية بالسياق الذي يعني مجموعة من الظروف التي يتموقع فيها الأشخاص داخلها: أي "مجموعة من الظروف في لحظة معينة "

وقد يكون السياق طبيعيا أو حياتيا أو مهنيا أو مدرسيا...ومن هنا السياق هو البيئة التي تتم فيها عمل التلاميذ ويشتمل على مكونات عدة: الإطار المختار، المدرس مثلا، والفضاء الذي يحل فيه الوضعية (السياق المكاني) وزمن الوضعية (السياق الزماني)، ويتضمن أيضا البيئة الاجتماعية للوضعية أي العمل بشكل فردي أو بمساعدة وصي في إطار مجموعة، وينبغي أن يرتبط السياق بالقيم التي نود غرسها في المتعلم مثل: قيم المواطنة، وقيم التسامح وقيم التعاون وقيم التضامن **9**

3-**المعلومات:** وهي معطيات الوضعية ومواردها الأساسية بمعنى أن المعلومات هي بمثابة محتويات ومضامين يغلف بها السياق ويعني هذا أن المعلومة عبارة عن معطيات من شأنها أن تتدخل في حل وضعية معينة ويمكن أن تكون المعلومة تامة أو ناقصة من جهة أو تكون ملائمة أو مشوهة من جهة أخرى، وغالبا ما تكون المعلومة متضمنة في الوثائق التي يعرضها السند وبصفة عامة تتواجد المعلومة في الوضعية، إلا أنه يحدث أن تدعو المتعلم إلى البحث بنفسه عن المعلومات الملائمة من أجل حل الوضعية .

4-**الوظيفة**: تثير الوظيفة الهدف الذي يتحقق الإنتاج من أجله أن يجيب مفهوم الوظيفة على السؤال التالي: ماذا تستهدف بالوضعية ؟ ولم تصلح هذه الوضعية ؟ وما وظيفتها الاجرائية؟...ومن هنا فالوظيفة الإجرائية للوضعية هي الحاجة التي يفترض أن تستجيب لها الوضعية، لذا فالوضعية" بإمكانها أن تأخذ طابعا إجرائيا أولا، فإن لها وظيفة بيداغوجية تخدم التعلمات بطريقة خاصة" .

5-**التعليمات:** وهي مجموعة من التعليمات والأسئلة التي تعطي للمتعلم قصد التقيد بها أثناء معالجة الوضعية الإدماجية، ولكن بشكل صريح وواضح، وهي ترجمة للبيئة البيداغوجية المستهدفة من خلال استغلال الوضعية، وتتعلق التعليمة بالمهمة، أي بما نريد أن يكتسبه المتعلم بنفسه، وهي بمثابة أداء وإنجاز وتنفيذ وترجمة ما اكتسبه المتعلم من موارد في أرض الواقع، والتعليمة تعكس بشكل جيد نوع المهمة المنتظرة وتبعا للحالات يمكن التعبير عن المهمة بالمفاهيم التالية: حل المسألة، إبداع جديد، إنجاز مهمة معتادة، اقتراح عمل. **10**

***خصائص الوضعية** :

1-تمكن المتعلم من تعبئة مكتسباته القبلية لمواجهة الاشكالية الجديدة، وتعطي معنى جديدا للتعلم (وظيفة نفعية).

2-تمنح الثقة الكاملة للمتعلم كي يجنّد قدراته ومكتسباته في التعلم .

3-تتوخى الفعل التعليمي التعلمي البسيط وبين الفعل الصعب الذي لا يقدر المتعلم على إنجازه وتجاوز صعوباته.

4-تؤدي إلى ناتج فردي للمتعلم بالإعتماد على إمكانياته الذاتية في معالجة المشكلات المطروحة واقتراح الحلول الملائمة لها.

5-كما يقوم المتعلم بمفرده بمواجهة الاشكاليات المطروحة فإنه يتعاون مع فئة من زملائه لمعالجتها وايجاد الحلول المناسبة لها.

6-وجود رهان وهو ما يبرّر حل الوضعية الإدماجية مثال: السعي إلى التقليص من استهلاك الماء الصالح للشرب بإصلاح الحنفية للتخفيف من التكاليف وحفاظا على الثروة المائية..

7-عرض الوضعية الإدماجية بأسلوب سردي مما يحفز المتعلم على التقمص دور المعني بحل المشكل المطروح .

8-ضرورة أن تتضمن الوضعية الإدماجية مجموعة من القيم مثل مراعاة مقومات شخصية المتعلم، إحترام المحيط، سلامة الفرد، الروح الرياضية، التسامح، التواصل مع الغير....

9-تتوفر الوضعية الإدماجية على مهمة مركبة أو أكثر.

10-يستوجب حلها تعبئة مجموعة مدمجة من الموارد الوضعية (معارف، المهارات ، المواقف).

11-عدم الإفصاح عن الموارد المقرر توظيفها في حل الوضعية الإدماجية فلا نقول أن الوضعية تعالج نص تاريخي.

12-اسناد أفعال نص الوضعية إلى صيغة المخاطب (الوظيفة /المهمة).

13-تتضمن الوضعية كذلك معلومات وبيانات مشوشة لتكتسب طابعا واقعيا كأن تعرض على المتعلمين اسنادا أو وثائق تتضمن معلومات وبيانات يحتاجها المتعلم في حل الوضعية و أخرى لا يحتاجها.

14-تستخرج من الإنتاج المركب معلومات وبيانات للإقرار بدرجة تحقق الكفاية الأساسية المستهدفة .**11**

***أهمية الإدماج:**

1-**تبين فائدة كل تعلم نقطي**: وذلك من خلال تبيان نشاطات الإدماج الفائدة العملية لنشاطات التعلم النقطية الأساسية فمثلا، في وضعية معقدة سيكتشف التلميذ كيفية استعمال قانون أو قاعدة وكذا مجالات الاستعمال وفي وضعية أخرى سيكتشف أهمية علامات الوقف في التعبير الكتابي ...، ويمكن للتلميذ أن يدرك نوع الوضعية التي يكون فيها مطالبا باستعمال نوع خاص من المكتسبات، للعلم أنه ليس بالضرورة أن يكون لكل ما يتعلمه التلميذ فائدة تطبيقية مباشرة .

2-**تسمح بإبراز الفارق بين النظري والتطبيقي**: وذلك من خلال تطبيق بعض القواعد أو القوانين التي تعترض عقبات من نوع: معطيات مشوشة، معطيات ينبغي تحويلها قبل استخدامها، معطيات ناقصة يجب البحث عنها، اللجوء إلى حالات خاصة لتطبيق قاعدة معينة.

3-**تكشف للتلميذ عما ينبغي أن يتعلمه لاحقا**: وذلك من خلال اقتراح وضعيات تكون درجة صعوباتها عالية بشرط أن يدرس الضغط الجوي...

4-**تسمح بإبراز أهمية المواد المختلفة**: وذلك من خلال اختيار وضعيات تتطلب استعمال مختلف المواد كما هو الحال في الرياضيات والفيزياء والعلوم التي تشترك في كثير من الجوانب .**12**

***أهداف الإدماج**:

1-إعطاء دلالة للتعلمات ويتحقق هذا من خلال وضع التعلمات في سياق ذي دلالة بالنسبة للتلميذ، ومرتبط بوضعيات محسوسة يمكنها أن تعترضه في حياته اليومية.

2-التمييز بين ما هو أهم وما هو أقل أهمية بالتركيز على التعلمات الأساسية باعتبارها قابلة للاستعمال في الحياة اليومية أو ضرورية لبناء تعلمات لاحقة.

3-تعلم كيفية استعمال المعارف في وضعية وذلك بربط علاقات بين المعرفة والقيم المنشودة وغايات التعلم (المتمثلة في تكوين المواطن الصالح والسؤول ، والعامل الكفء، والشخص المستقل ...).

4-ربط علاقات بين المفاهيم المختلفة المحصلة لتمكين التلميذ من رفع التحديات التي تواجهه، إعداد لمواجهة الصعوبات والعراقيل التي قد يصادفها في حياته.**13**

***مستويات الإدماج:**

1-**العمل أو ممارسة**: يرتبط إدماج المكتسبات بشكل متين بقدرة المتعلم على التصرف و إنجاز النشاطات التي تجعله يدرك الفائدة من مكتسباته، كما يمكن من الكشف عن القدرة على التصرف من خلال الأداءات و النتائج القابلة للملاحظة للعلم أن كل نشاطات التعلم التي ستخطط وتنظم في علاقة بالكفاءة سيتكون نشاطات تساعد على إدماج المكتسبات من نشاطات الموافقة لهذه المقاربة إعداد المشاريع وتنفيذها، حل المشكلات المعقدة..

2-**الفهم**: لا يمكن اكتساب كفاءة دون امتلاك المكتسبات القاعدة، إن هذه الأخيرة هي التي تسمح للمتعلم لفهم وادراك ما يفعل، ففي سيرورة التعلم تعتبر المكتسبات القاعدية شرطا لإدماج المكتسبات وينبغي أن تقع في مرحلة سابقة للإدماج لتوضيح ما سبق، أنه من غير المعقول تخيل متعلم يستطيع أن يعبر كتابة وبشكل صحيح دون أن يحفظ ويفهم القواعد النحوية، إن أي ضعف الذي يظهر على مستوى الفهم ستنجر عنه صعوبات في الإدماج فالعمل (الكفاءة) والفهم (المكتسبات القاعدية) عمليتان متلازمتان و لا يمكن الفصل بينهما لأن المكتسبات القاعدية جزء لا يتجزأ من الكفاءة .

3-**الاستقلالية**: تعتبر الاستقلالية (الإعتماد على النفس) من المؤشرات التي تبيّن بأن إدماج المكتسبات قد تم أهمية التقويم التكويني إذ خلال هذه المرحلة تبدأ عملية الإثراء وتحويل المكتسبات وتستقر تدريجيا عملية الاستقلالية وذلك بإقحام المتعلم في وضعيات جديدة ومتنوعة وبالتقليل من التدخل ينبغي أن تنتقل عملية التعليم من الأسلوب الموجه إلى التفويض وذلك وفق المراحل الكبرى لاكتساب الكفاءة.**14**

***أنواع الإدماج**: نشاطات الإدماج عديدة متنوعة، ترتبط في الغالب بنوع المهمة المراد إنجازها، ويمكن تنفيذ بعضها في كل المستويات والمواد، والبعض الآخر خاص بمستويات ومواد معينة، وعموما نذكر منها:

1-**نشاطات حل المشكلات**: تعرف المشكلة على أنها عقبة تحول دون تحقيق حاجة، ويكون حلها باتباع الخطوات الآتية 1-فهم طبيعة المشكلة /2-تخيل الحل (الربط بين المجاهيل والمعطيات)/3- تنفيذ الحل /4-ملاحظة النتيجة.

2-**التعبير الكتابي أو الشفوي (وضعية اتصالية)**: هو نشاط إدماجي خاص بتعلمات اللغة، يمكن أن يأخذ أشكالا متنوعة والمهم فيه هو يكون في وضعية وظيفية، أو وصف شخص أو حيوان أو منظر...، أو تكملة شريط مصور، إخراج رواية....

3-**المهام الاجتماعية**: ينبغي أن تؤدي المهمة المراد إنجازها غرض ذات طابع اجتماعي .

1-كتابة مقال قصد نشره يلفت انتباه الرأي العام إلى ضرورة ...

2-إعداد مشروع تزيين محيط المدرسة بالأشجار وبالنباتات .

3-رسم مخطط مكان ما وليكن المدرسة.

4-إعداد برنامج النشاطات الثقافية التي ستقام بمناسبة...

5-إنجازمجسم المدرسة.

6-إنجاز تركيب شريط سمعي بصري حول موضوع ما.

7-إعداد وإنجاز تحقيق يتناول مشكلة نظافة المحيط مثلا.

8-إعداد ملصقات للإنطلاق في حملة تحسيس حول ظاهرة ما.

4-**إنتاج حول موضوع مقترح**: يطلب من التلميذ هنا أن ينتج عملا شخصيا معقدا يسخر فيه مجموعة من مكتسباته التي سيعالجها بصفة خاصة ولكن عليه أن يكملها ببحث إضافي، إن الإنتاج هنا ما هو إلا ذريعة للتعلم، إعداد بحث يعالج فيه مشكلة تتعلق بمحيطه، كنظافة الحي أو حوادث المرور...يأخذ هذا العمل عدة أشكال ففي الابتدائي يتمثل في التعبير وفي الثانوي يتعلق بالبحث وفي التعليم العالي يرتبط بمذكرة أو رسالة، كما يمكن أن يؤدي هذا العمل إلى إنجاز معرض أو اصدار ما (مطوية ، مجلة...).

5-**الزيارات الميدانية:** تكون الزيارات الميدانية إدماج إذا لم يقدم فيها التلميذ بدور المشاهد، أي إذا قادته هذه الزيارة إلى حل مشكلة بوضع فرضية، والبحث عن المعلومات تسمح له بإثبات صحة أو بطلان الفرضية، أو عليه في نهاية الزيارة أن يعالج المعطيات التي استقاها وتحليلها واستخلاص ما يمكن استخلاصه منها فحينئذ يمكن أن تنعت الزيارة الميدانية بنشاط الإدماج.

6-**أعمال تطبيقية في المخابر**: إن الأعمال التطبيقية مثلها مثل الزيارات الميدانية التي تعتبر نشاط إدماج إلا في حالة ما إذا جنّدت نشاط التلميذ، أي دفعته إلى استخدام المنهج العلمي (وضع، الفرضيات، اختيار الوسائل الضرورية، جمع المعلومات، إنجاز التجربة وملاحظة النتائج...).

7-**الابتكارت الفنية**: الإبتكار هو النشاط الإدماجي بعينه، إذ فيه يوظف المتعلم كل مكتسباته يتعلق الأمر هنا بالإنتاج الأدبي أو الفني (كتابة الشعر، القصة، الرسم...).

8-**المشروع البيداغوجي (مشروع القسم)**: تمثل المشروعات البيداغوجية نشاطات إدماج حقيقية بشرط أن يكون فيها التلاميذ هم الأطراف الفاعلة، أي يسخّر فيها كل واحد منهم مكتسباته وفق أهداف محددة .

***مراحل إعداد وتنفيذ المشروع**: يمر إعداد وتنفيذ المشروع بالمراحل الآتية:

1-تحليل الحاجات (تحديد المشكل).

2-تحديد الكفاءة (الكفاءات) اللازم اكسابها التلاميذ.

3-اختيار الاستراتيجية المناسبة لبلوغ الأهداف .

4-ضبط قائمة الوسائل .

5-إعداد مخطط التقويم.

6-تحديد مخطط العمل .

7-تنفيذ مخطط العمل.**15**

***أنواع الوضعيات**: تتخذ الوضعيات أشكالا عدة أهمها:

1-**الوضعيات التعليمية**: هي علاقة بين المتعلم ووسط ما يحتوي على نظام تربوي كامل قصد الاستفادة من محتويات معينة، وهي كذلك :" مجموع العلاقات القائمة بشكل ظاهر بين المتعلم أو مجموعة من المتعلمين ووسط يحتوي على أدوات و أشياء (وسائل ايضاح...) ونظام تربوي يمثلها المعلم بهدف اكساب المتعلم معرفة مبنية أو في طريق البناء "من أنواعها:

أ-وضعية الفعل: وتتمثل في دفع التلميذ إنجاز عمل باستثمار طاقته الفكرية وتسخير قدراته الشخصية للوصول إلى الأداء الناجح.

ب-وضعية الصياغة: وتتمثل في حسن صياغة التعليمات أو المعلومات المتبادلة بين المعلم والمتعلم.

ج-وضعية التصديق: وتتمثل في كون المتعلم مطالب بالبرهنة على ما يقول أو يفصل بشواهد أو ممارسات من اجتهاده الخاص.

***وضعيات التعلم**: وهي الوضعيات التي يوجد فيها المتعلم في علاقة مع المادة الدراسية ومع الموجه ومحيط يخدم تعلماته ولكي يبني المتعلم الكفاءة المنتظرة، لابد أن تتظافر مجموعة من الوضعيات التعليمية التعلمية في شكل متكامل وفق التحديد الآتي .

أ-وضعية التعلم الاستكشافي: وهي كل سياق يثير تعلما جديدا، يتسم هذا النوع من الوضعيات بالتعقيد، لأنه يطرح آليات جديدة تجعل المتعلم يكتسب عن طريقها معارف أعمق من المعارف السابقة تمكنه من مواجهة الوضعيات الجديدة المعقدة وتظهر الوضعية الاستكشافية في إطار اشكالية لا يمكن حلها بالآليات والمعارف التي اكتسبها من قبل، بل يتطلب حلها اكتساب معرفة جديدة تؤدي بدورها إلى تعلم جديد.

ب-وضعية التعلم الآلي: وهي السياق الذي يتيح الفرصة للمتعلم كي يتدرب، وبشكل أكثر على آلية استخدام مختلف المكتسبات القبلية، وتتجسد أنشطة التعلم الآلي في إنجاز تمارين متنوعة في إطار التعلمات المحددة، ويظهر المتعلم في هذه الوضعية أكثر حيوية وفاعلية، إذ لا يعتمد في إنجازه إلا على نفسه و إمكاناته الفردية، فيتكون له أسلوب خاص به في تعلماته.

ج-وضعية التعلم الإدماجي: وهي السياق العام الذي يتيح إدماج مكتسباته السابقة (معارف، مهارات، سلوكات)، والتي كونت له ناتجا تعلميا حصل من خلال الوحدات الدراسية التي تناولها في شكل مستقل ومجزأ.

د-الوضعية التقويمية: هي عبارة عن نشاط التي تشملها الوضعيات السابقة، ولكنها تختلف عنها في كونها ترمي إلى تقويم قدرات المتعلمين على إدماج مكتسباتهم، و سلوكاتهم القبلية واستغلالها في إيجاد الحلول الملائمة لوضعيات جديدة أو هي وضعية يتم فيها إصدار حكم على مدى ما تحقق من أهداف مسطرة، والتي تؤدي إلى بناء الكفاءة المنتظرة .

والتقويم في وضعه الجديد يشبه إلى حد كبير أنشطة التعلم الإدماجي من وجهتين :

الأولى: يستهدف التعلم الذي يراعي العلاقة التكاملية بين نواتج التعلم، حيث يستطيع المتعلم توظيف هذه المكتسبات في شكل مدمج وليس منفصلا، أي لها ارتباط وثيق ببعضها البعض .

الثانية: ترتبط بالاستراتيجية العامة للتقويم بمنظوره الجديد حيث يلفت الانتباه إلى تقويم المكتسبات و السلوكات القبلية في إطار مدمج وموظف، وهي الغاية التي يستهدفها التقويم.

و-الوضعية الدعم والعلاج: وهي وضعية تتعلق بأنشطة الاستدراك والعلاج لثغرات التعلم للذين يعانون تأخر دراسي في بعض المواد الدراسية لأسباب موضوعية خارجة عن ضعف في قدراتهم العقلية، أو هي وضعية استدراكية تتيح فرص إضافية يدركون بها مافاتهم من تحصيل خلال تعلماتهم السابقة .

والمعلم وحده من يحدد نوع المشكلة التي يعانيها المتعلم والأسباب المحيطة بها لغرض تشخيصها واقتراح الحلول الملائمة لها ويقوم المعلم نفسه بالتخطيط الدقيق لتنفيذ الوضعيات بشكل يحقق للمتعلمين حاجاتهم التعلمية .

ه-الوضعية الاشكالية: وهي الوضعية التي يوجد فيها المتعلم نفسه أمام معطيات ومطالب تتطلب التفكير والإنجاز لإيجاد جواب أو مخرج يتوافق مع ما هو مطلوب (فكري، حسي حركي، إنجاز) وتتدرج تحت كل الوضعيات السابقة **16**.

***مكونات وعناصر الوضعية التعليمية التعلمية**: تصف وضعية التعليم والتعلم وضعية تتم في سياق معين، هو القسم الدراسي غالبا وتتفاعل فيها أطراف مشاركة تتكون من المدرس والتلاميذ وتتكون كل وضعية تعليمية تعلمية من عناصر أساسية وهي :

1- **المادة التعليمية**: وهي المادة الدراسية التي تتكون من محتوى المادة المراد نقلها للتلاميذ من أفكار وتصورات ومواقف ومهارات والتي نتوخى أن يتعلمها ويكتسبها المتعلم .

2- **المدرس**: باعتباره عنصرا فاعلا في التعلم.

3- **المتعلم**: الذي يتفاعل مع المادة والمدرس معا، و ما يرتبط به من شروط سواء تعلق الأمر منها بالشروط التي ترتبط بذاته أو تلك التي ترتبط بالوضعية التعليمية التي يوجد فيها.

4- **الموارد والوسائل المساعدة**: وتشمل المصادر والموارد المادية والبشرية التي تستخدم باعتبارها مصادر للتعلم و أدوات مساعدة له.

5- **السياق**: الذي يقع فيه التفاعل (الزمان والمكان).

تتجسد وضعية التعليم و التعلم في المثلث الذي يتكون من المدرس والمتعلم والمادة الدراسية إذ من خلال تفاعل عناصره تتكون هذه الوضعية ويسمى هذا بالمثلث التعليمي.

***علاقة المتعلم بالمعرفة:** تولد هذه العلاقة عدة أسئلة:

- كيف يمتلك المتعلم المعرفة؟.
- ما العوائق التي تحول دون تملكه للمعرفة؟.
- ما تصورات التي تجعل امتلاك المتعلم للمعرفة صعبا؟.

***علاقة المدرس بالمعرفة**: تولد هذه العلاقة مسألة تحليل المضمون المعرفي من قبل المدرس و ما ينتج عن ذلك من نقل ديداكتيتكي لها:

- كيف يعالج المدرس المعرفة؟.
- كيف ينقل المعرفة من مصادرها الى نطاق التدريس؟.

***علاقة المدرس بالمتعلم**: وتطرح هذه العلاقة تساؤلات بيداغوجية من قبيل :

- مسألة علاقة المدرس بالمتعلم.
- مسألة "العقد التعليمي " الذي يربط بين المتعلم والمدرس .
- إن طغيان جانب من جوانب هذه العلاقات يعطينا نمطا ونوعا معينا من الوضعيات التعليمية التعلمية :

* ففي حالة طغيان العلاقة بين المدرس والمادة الدراسية تكون الطرق الموظفة ذات طابع تلقيني .
*وفي حالة التأكيد على علاقة المتعلم بالمادة الدراسية تكون الطرق بنائية تعتمد على نشاط المتعلم .
* وفي حالة التركيز على علاقة المدرس بالمتعلم تكون علاقة المساعدة والتعاون أساس طرق التدريس.
-نستخلص في ضوء هذه المعطيات أن تخطيط وتدبير وضعية التعليم والتعلم هي نوع من التحديد لعلاقة المدرس والمتعلم والمادة الدراسية، فكيف يتجسد هذا التفاعل في عملية التحضير والتدبير؟.**17**

***كيفية تحضير وتدبير وضعيات التعليم والتعلم**:

1-**تخطيط وضعيات التعليم والتعلم**: إذا كانت كل وضعية هي أصلا بمثابة تنفيذ الدرس يعبر عن تفاعل فعلي وحقيقي بين المعلم والمتعلمين، فإن الوضعية /الدرس هو ما يصطلح عليه في البحث الديداكتيكي المعاصر بمفهوم (استراتيجيات التعليم والتعلم)، والتي يقصد بها كل خطة منظمة و معقلنة تصف مسار عملية التدريس من الأهداف إلى التقويم، وتصميم وسائل تحقيق تلك الأهداف بواسطة المحتويات والأنشطة المناسبة، أي أن بناء خطة الدرس هو أصلا وضع استراتيجية تنظم وضعية التعليم والتعلم من خلال الأنشطة التي تشير إلى أساليب اشتغال المعلم مع المتعلمين .

أ-كيفية الانتقال من وضعية تعليمية تعلمية إلى أخرى : مثال يبين ذاك :

*الوضعية الأولى: التلميذ لا يعرف كيف يقرأ خريطة (الحاجة).
*الوضعية الثانية: يكون التلميذ قادرا على استخدام المفتاح لقراءة مكونات الخريطة جغرافية (الهدف).
*وضعية التعليم والتعلم: لأجل نقل المتعلم من حالة إلى أخرى يقوم المعلم مع المتعلمين بما يلي:
- يقدم لهم مفهوم المفتاح ويشرح مكوناته .
-يقترح عليهم خريطة ويدعوهم لملاحظة عناصرها.
-يدعوهم إلى الربط بين المفتاح وبين خصائص الخريطة.
-تمكننا من المعطيات من ادراك أن وضعية التعليم والتعلم هي القنطرة التي نعبرها لتحقيق الأهداف، فهي تجسم ما نتوقع تنفيذه مع المتعلمين من خلال مجموعة من العمليات والأنشطة والوسائل التي تمكننا من تحقيق الأهداف المرجوة .18

***الصعوبات المنهجية التي تعترض المعلمين أثناء تحضير وضعية تعليمية**:

- **مشكلة البحث والانتقاء**: إن أول مشكل تعترض المعلم أثناء تحضيره لوضعية تعليمية تعلمية هو البحث عن المعرفة من مصادرها وتقتضي المعلومات اللازمة من كافة الحقول المعرفية المختلفة، ثم انتقاء المحتويات والطرق الكفيلة بتحقيق أهداف هذه الوضعية.

- مشكلة التنظيم: بعد انتقاء المعلم للمحتويات واختيار الطرق ووسائل التدريس، يكون مطالبا بتنظيمها وإضفاء طابعا نسقيا عليها، وليس تنظيم مجرد ترتيب للمعطيات ولكنه نوع من أنواع تنظيم البيئة التي سيتعلم فيها المتعلم، بعبارة أخرى خلق سيناريو مسبق عن الأحداث التي ستعرفها الوضعية من خلال تصور كيف ستجرى التفاعلات داخل القسم وكيف سيتم تنظيم المادة الدراسية والأنشطة بكيفية تجعل المتعلم يتفاعل مع المادة والمعلم.

***مراحل تدبير وضعيات التعليم والتعلم:** لا توجد وضعيات جاهزة تضمن نجاح وضعيات تعليمية تستجيب لمفهوم التعلم الرامي إلى جعل التلاميذ قادرين على بناء معارفهم بأنفسهم، لكن إدراج مجموعة من المعايير من شأنه دعم هذا التصور في إطار مشروع تعليمي، فتدبير وضعية ديداكتيكية يتم بالضرورة عبر عدة مراحل ومعرفة هذه المراحل من الأولويات في كل بناء وتدبير لهذه الوضعيات .

-**المرحلة الأولى**: **تملك الوضعية**: خلالها يتبنى المتعلمين المسألة المقترحة وينخرطون في البحث عن الحل بتعبئة واستثمار معلوماتهم السابقة، إنها مرحلة يقوم فيها المعلم برصد مكتسبات المتعلمين والصعوبات التي تعترضهم لفهم التعلمات.

-**المرحلة الثانية**: **التعلم**: يواجه المتعلمون صعوبات لحل المسألة بكيفية كاملة خصوصا إذا كانت الاستراتيجية المستعملة عالية الكلفة (من حيث الوقت، الأخطاء، عدد العمليات) هذه الصعوبات تقود المتعلمين إلى البحث عن أدوات جديدة تقبل التكلف.

-**المرحلة الثالثة**: **التوضيح و الصياغة**: هي مرحلة يتم فيها توضيح ومناقشة تصورات وأفكار التلاميذ من خلال إنتاجاتهم خلال المرحلة السابقة وذلك للخروج بصياغات مبررة تمثل أداة جديدة وصريحة قابلة للاستعمال والاستئناس.

-**المرحلة الرابعة**: **التمرن**: إن الهدف من هذه المرحلة هو جعل كل متعلم يمتلك الأداة الجديدة ويستعملها .

-**المرحلة الخامسة**: **المأسسة**: وهي مرحلة يتمثل دور الأستاذ فيها في عرض ما هو جديد مع الاحتفاظ بالإصلاحات المستعملة وتنظيم وهيكلة التعاريف والبراهين بالتركيز على ما هو أساسي فهو المسؤول إذن عن ترقية المفهوم المستعمل وانتقاله من طابعه الأدائي إلى الطابع الموضوعي.

-**المرحلة السادسة**: **الاستئناس وإعادة الاستثمار**: يقوم المتعلمين خلال هذه المرحلة بحل مسائل وتمارين متنوعة مستعملين في ذلك المفاهيم التي تمت مأسستها ويعملون على تطوير السلوكيات ومعارف وإدماجها ووضعها رهن الاختبار في وضعيات معقدة تسمح لهم بتطوير مستوى التحكم في المكتسبات الجديدة.

-**المرحلة السابعة**: **المسألة الجديدة**: خلالها يقترح الأستاذ على التلاميذ مسألة معقدة يتخذ فيها موضوع الدراسة مكان معرفة قديمة في سلك جديد.19

الخاتمة:

من المعلوم أن بيداغوجيا الكفاءات هي مقاربة تربوية و ديداكتيكية جديدة ومعاصرة، تهدف إلى تسليح المتعلم بمجموعة من الكفايات الأساسية لمواجهة الوضعيات الصعبة والمركبة التي يصادفها المتعلم في واقعه الدراسي أو الشخصي أو الموضوعي، والكفايات هي بمثابة معارف ومهارات ومواقف، وكفايات معرفية وتواصلية ومنهجية وثقافية يستضمرها المتعلم لحل مجموعة من المشاكل، قصد التكيف أو التأقلم مع المحيط أو الاستجابة لمتطلبات سوق الشغل، أو قصد التميز الدراسي و الكفائي والحرفي والمهني، ومن ثم فاكتساب الكفايات هو السبيل الحقيقي لتحصيل النجاح وهو أيضا أساس الاستقلالية الشخصية ومدخل ضروري إلى تحمل المسؤولية و الاعتماد على الذات في حل جميع المشاكل التي تطرحها الوضعيات أمام المتعلم أثناء مجابهته لواقعه .

ويقع اختيار المدخل عن طريق الكفاءات في سياق الانتقال من منطق التعليم الذي يركز على المادة المعرفية إلى منطق التعلم الذي يركز على المتعلم، ويجعل دوره محوريا في الفعل التربوي وتحتل المعرفة في هذه المقاربة دور الوسيلة التي تضمن وسائل متعددة تعالج في إطار شامل، تتكفل بالأنشطة وتبرز التكامل بينها وتسمح بتجاوز الواقع الحالي المعتمد فيه على الحفظ وعلى منهج المواد الدراسية المنفصلة، ويتفادى هذا الطرح التجزئة الحالية التي تقع على الفعل التعليمي التعلمي باعتباره كما لا متناهيا من السيرورات المترابطة والمتداخلة والمنسجمة فيما بينها، ويؤدي بناء مناهج بهذه الطريقة إلى إعطاء مرونة أكثر وقابلية أكبر في الانفتاح على كل جديد في المعرفة وكل ماله علاقة بتطور شخصية المتعلم، وتستجيب المقاربة للتغيرات الكبرى الحاصلة في المحيط الاقتصادي و الثقافي، كما تتوخى الوصول إلى مواطن ماهر يترك التعلم فيه أثر دائما ويمكنه التكيف مع مختلف اشكاليات الحياة.

قائمة المراجع:

1-وزارة التربية الوطنية ، مديرية التعليم الأساسي، 2005، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة ابتدائي،ج 1، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.ص08

2-التوفيق التضمين، وجهة نظر في تقييم وتقويم الكفايات، مفتش ممتاز للتعليم الثانوي منسق مركزي، فيفري 2016

3-نفس المرجع.

4-نفس المرجع.

5-معوش عبد الحميد، دور معرفة معلمي السنة الخامسة ابتدائي للوضعية الإدماجية وفق منظور التدريس بالمقاربة بالكفـــاءات وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها، المشرف برو محمد ، رسالة ماجيستير علم النفس المدرسي تيزي وزو ،2011 -2012.

6-نفس المرجع.

7-نفس المرجع.

8-أبجي محمد ، أثر بيداغوجيا الإدماج في تنمية كفايات درس التاريخ في التعليم الثانوي، كلية علوم التربيـــة، جامعـــة محمـــد الخامس، السويسي، الرباط-المغرب،2009-2010.

9-جميل حمداوي، نحو تقويم تربوي جديد،(التقويم الإدماجي) كتاب الإصلاح، العدد الثاني، ماي 2015، المغرب.

10-نفس المرجع.

11-بيداغوجيا الإدماج، الوضعية الإدماجية من أجل تعلم الإدماج وتقويمه ، مصوغة أساتذة التعليم الثانوي ،2011

www.bief.be.com.

12-معوش عبد الحميد، مرجع سابق.

13- نفس المرجع.

14-نفس المرجع.

15-نفس المرجع.

16-نفس المرجع.

-17www.sa-tt-net.

18- نفس الموقع.

19-نفس الموقع.